ISSN: 2663-5798 || Arab Journal for Scientific Publishing

الإصدار الثامن – العدد الثالث والثمانون
تاريخ الإصدار: 2 – ايلول – 2025م
www.ajsp.net

"استعمالات الحيوان الواردة في القرآن"

إعداد الباحث:

د/ حسام بن عبد الرؤوف حافظ

الأستاذ المساعد بقسم القراءات – جامعة أم القرى

https://doi.org/10.36571/ajsp838

ISSN: 2663-5798 || Arab Journal for Scientific Publishing

الإصدار الثامن – العدد الثالث والثمانون
تاريخ الإصدار: 2 – ايلول – 2025م
www.ajsp.net

الملخص:

تناول البحث استعمالات الحيوان ومجالات استخدامها والخدمات التي تقدمها للبشر من خلال ما ورد في القرآن الكريم، واستشعار نعمة الله تعالى في تسخير هذه الحيوانات لمصالح الناس، وفيه بيان قدرة الله تعالى على خلق هذه الحيوانات باختلاف أنواعها وأجناسها وأشكالها، وإظهار رحمة الإسلام وكمال التشريع الرباني الذي لم يغفل حقوق الحيوان.

كلمات مفتاحية: استعمالات، الحيوان، الواردة، القرآن.

مقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

من جملة مخلوقات الله تعالى الحيوان، ومن رحمته تعالى بعباده أن سخَّر لهم تلك الحيوانات ليستفيدوا منها في حياتهم وأمور معيشتهم، وقد نصَّ الشارع الحكيم على الأطر والقواعد التي تحكم علاقة الإنسان بتلك الحيوانات، فنهى عن حبسها وتعذيبها[1]، أو اتخاذها هدفاً للرماية[2]، ونحو ذلك، وفي القرآن الكريم جاءت النصوص في ذكر أنواع من الاستخدامات لتلك الحيوانات.

أهمية البحث: تكمن أهمية البحث في التالي:

- كونها دراسة متعلقة بكتاب الله.
- البحث يتناول أمراً له علاقة وثيقة بحياة الإنسان ومعيشته.
- إظهار رحمة الإسلام، إذ أنه أعطى حقوقاً للحيوان.

مشكلة البحث:

تتبع استعمالات الحيوان ومجالات استخدامها والخدمات التي تقدمها للبشر من خلال ما ورد في القرآن الكريم، واستشعار نعمة الله تعالى في تسخير هذه الحيوانات لمصالح الناس، وفيه بيان قدرة الله تعالى على خلق هذه الحيوانات باختلاف أنواعها وأجناسها وأشكالها.

خطة البحث: ستكون كالتالي:

المقدمة: وتشتمل على أهمية الموضوع وخطة البحث ومنهجي فيه.

المبحث الأول: مقدمات تعريفية.

[1] قال صلى الله عليه وسلم: " دخلت امرأة النار في هرة ربطتها، فلم تطعمها، ولم تدعها تأكل من خشاش الأرض". أخرجه البخاري (٣٣١٨)، ومسلم (٢٢٤٢)

[2] قال صلى الله عليه وسلم:"لا تتخذوا شيئاً فيه الروح غرضاً". صحيح مسلم (١٩٥٧)

المبحث الثاني: تعدد وتنوع الاستعمالات للحيوان في القرآن.

خاتمة: وتشتمل على أهم النتائج والتوصيات.

منهجي في البحث:

سلكت في البحث المنهج الإستقرائي التحليلي، باستقراء الآيات المتعلقة باستعمالات الحيوان وتحليلها، وكان من الخطوات الإجرائية التي اتبعتها في البحث ما يلي:

– قدمت بتعريفات متعلقة بموضوع البحث.

– استعرضت استعمالات الحيوان من خلال آيات القرآن الكريم.

– ذكرت كلام بعض المفسرين في تفسير الآيات المتعلقة بموضوع البحث.

هذا موجز منهجي في البحث، وأسأل الله التوفيق والسداد.

المبحث الأول: مقدمات تعريفية

في اللغة الحَيَوانُ محركةً: جنس الحيّ، أصلهُ حَيَيان[3]. فالحياة والحَيَوَان ضد الموت والمَوَتَان. ويسمى المطر حيًّا؛ لأن به حياة الأرض. ويقال ناقةٌ مُحْيِ ومُحْيِيَةٌ: لا يكاد يموت لها ولد. وتقول: أتيتُ الأرضَ فأحيَيْتُها، إذا وجدتها حَيَّةَ النباتِ غَضَّة[4].

الحيوان في الشرع: كل ذي روحٍ ناطقاً كان أو غير ناطق، مأخوذٌ من الحياة يستوي فيه الواحد والجمع[5].

الحيوان في علم الأحياء: هي كائنات حقيقيات النوى ومتعددة الخلايا تشكل المملكة البيولوجية الحيوانية[6].

المبحث الثاني: تعدد وتنوع الاستعمالات للحيوان في القرآن

1/ التأمل والتفكر في عظيم قدرة الخالق سبحانه وتعالى.

قال تعالى: " أفلا ينظرون إلى الإبل كيف خلقت "[7]. يقول الطبري: "يقول جلّ ثناؤه: أفلا ينظرون إلى الإبل فيعتبرون بها، ويعلمون أن القدرة التي قدر بها على خلقها، لن يُعجزه خلق ما شابهها"[8]. وكثرة رؤية الإنسان لهذه المخلوقات قد تضعف دهشته، فيظن أن وجودها أمر طبيعي معتاد، لكنه إذا تأمل بعين البصيرة، لا بعين العادة، لأدرك أن كل تفصيل فيها هو آية تستحق الوقوف عندها، فحين يتأمل

[3] (الفيروز أبادي، 1426هـ). و (الزبيدي، 1385هـ).
[4] (ابن فارس، 1399هـ).
[5] (عميم الإحسان، 1424هـ، ص.83).
[6] (الحناوي، 1987هـ، ص.39).
[7] (القرآن الكريم، الغاشية: 17).
[8] (الطبري، 2001م، مج.24، ص.338).

الإنسان في خلق الحيوانات لا يسعه إلا أن يندهش من تنوعها في الأشكال والأحجام والوظائف. فمنها ما يطير في السماء، ومنها ما يمشي على الأرض، ومنها ما يسبح في الماء، قال تعالى: "إن في خلق السماوات والأرض واختلاف الليل والنهار لآياتٍ لأولي الألباب"[9].

2/ الاستفادة منها لتكون طعاماً، أو مما تنتجه من لبن وعسل ونحوه ليكون طعاماً.

قال تعالى: "وإن لكم في الأنعام لعبرةً نُسقِيكُم مما في بطونها ولكم فيها منافعُ كثيرةٌ ومنها تأكلون"[10].

يقول ابن كثير: "يذكر تعالى ما جعل لخلقه في الأنعام من المنافع، وذلك أنهم يشربون من ألبانها الخارجة من بين فرْث ودمٍ، ويأْكلون من حُمُلَانِهَا، ويلبسون من أصوافها وأوبارها وأشعارها، ويركبون ظهورها ويحملونها الأحمال الثقال إلى البلاد النائية عنهم"[11].

وقال تعالى: "وأوحى ربك إلى النحل أن اتخذي من الجبال بُيُوتاً وممن الشجر ومما يعرشون ثم كلي من كل الثمرات فاسلكي سبل ربك ذُلُلاً يخرج من بطونها شرابٌ مُختلفٌ ألوانه فيه شفاءٌ للناس إن في ذلك لأيةً لقومٍ يتفكرون"[12].

يقول ابن السعدي: "في خلق هذه النحلة الصغيرة، التي هداها الله هذه الهداية العجيبة، ويسر لها المراعي، ثم الرجوع إلى بيوتها التي أصلحتها بتعليم الله لها، وهدايته لها ثم يخرج من بطونها هذا العسل اللذيذ مختلف الألوان بحسب اختلاف أرضها ومراعيها، فيه شفاء للناس من أمراض عديدة. فهذا دليل على كمال عناية الله تعالى، وتمام لطفه بعباده، وأنه الذي لا ينبغي أن يحب غيره ويدعي سواه"[13]. وتعتبر الحيوانات من أعظم الموارد التي سخرها الله تعالى لخدمة الإنسان، حيث أمدّته بأنواع متعددة من الغذاء، سواء من لحومها أو من منتجاتها كاللبن والعسل والبيض، والاستفادة من الحيوانات ومشتقاتها في الغذاء تُعدّ نعمة عظيمة تستوجب الشكر.

3/ اتخاذها مركوباً.

قال تعالى: "والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينةً ويخلق ما لا تعلمون"[14]. يقول السعدي: "سخرناها لكم تارةً تستعملونها للضرورة في الركوب وتارةً لأجل الجمال والزينة"[15]. واعتبرت الحيوانات منذ القدم جزءًا أساسيًا من وسائل المواصلات لدى الإنسان، حيث لعبت دورًا كبيرًا في تسهيل التنقل ونقل البضائع عبر المسافات المختلفة قبل ظهور وسائل النقل الحديثة، وحتى اليوم تستمر بعض المجتمعات في الاستفادة من هذه الحيوانات وخاصة في المناطق الريفية أو الوعرة التي يصعب الوصول إليها بوسائل النقل الحديثة.

---

[9] (القرآن الكريم، آل عمران: 190)

[10] (القرآن الكريم، المؤمنون: 21).

[11] (ابن كثير، 1420هـ، مج.5، ص.472).

[12] (القرآن الكريم، النحل: 68-69).

[13] (ابن السعدي، 1422هـ، ص.515).

[14] (القرآن الكريم، النحل: 8).

[15] (ابن السعدي، 1422هـ، ص.505-506).

4/ أنها زينة.

قال تعالى: "والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينةً ويخلق ما لا تعلمون"[16]. واستخدام الحيوانات للزينة من الممارسات التي انتشرت عبر التاريخ في ثقافات مختلفة، حيث لجأ الناس إلى تربية الحيوانات الأليفة لتزيين منازلهم وتحسين جو المكان من حولهم، إذ تضفي ألوانها الزاهية وحركاتها الحيوية لمسة من الحيوية والبهجة في المكان، وقد تساعد تربية الحيوانات الأليفة بعض الأشخاص على الشعور بالراحة والهدوء، إذ تلعب دورًا في تقليل التوتر والقلق.

5/ اتخاذ أصوافها وأوبارها وأشعارها أثاثاً.

قال تعالى: "ومن أصوافها وأوبارها وأشعارها أثاثاً ومتاعاً إلى حين"[17]. يقول ابن كثير: " أي تتخذون منه أثاثاً وهو المال، وقيل: المتاع، وقيل: الثياب، والصحيح أعَمُّ من هذا كله، فإنه يُتَّخَذ من الأثاث الْبُسُط والثياب وغير ذلك، ويُتَّخَذ مالًا وتجارة، وقال ابن عباس: الأَثاث: المتاع"[18]. ويلاحظ أنه في العديد من الثقافات قديماً وحديثاً يتم استخدام الجلود والأصواف من الحيوانات في تأثيث المنازل، سواءً في صناعة السجاد والبطانيات والتنجيد وغيرها من المنتجات، ورغم التطورات الصناعية الهائلة وظهور بدائل صناعية كثيرة، لا تزال أصواف وجلود الحيوانات تحتفظ بمكانتها في صناعة الأثاث والمنازل، بل وتعتبر من المنتجات الفاخرة.

6/ اتخاذها للقوة العسكرية.

قال تعالى: "وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل"[19]. يقول النسفي: "وأعدوا أيها المؤمنون لناقضي العهد، أو لجميع الكفار من كل ما يُتَقَوّى به في الحرب من عَدَدِها"[20]. وقد استفاد الإنسان من الحيوانات في ميدان المعركة، فتم استخدام الخيول والعربات التي تجرها الخيول في ميادين المعارك، كما استخدمت الفيلة كذلك في المعارك، واستخدم الحمام الزاجل في نقل الرسائل والمعلومات العسكرية بين المواقع المختلفة، واستُخدمت الجمال في المعارك وكذلك لنقل الجنود والإمدادات في المناطق الصحراوية، وهذه الأمثلة توضح لنا مقدار اعتماد الإنسان على الحيوانات في الحروب قديماً.

7/ الاستطلاع ومعرفة أخبار العدو.

قال تعالى: "وجئتك من سبأ بنبأ يقين"[21]. يقول القرطبي: "أعلمَ سليمان ما لم يكن يعلمه"[22]. ومن الوسائل التي استخدمها الإنسان قديماً الحمام الزاجل، وقد اعتبر وسيلة لنقل الرسائل والمعلومات الهامة عن الأعداء.

---

[16] (القرآن الكريم، النحل: 8).
[17] (القرآن الكريم، النحل: 80).
[18] (ابن كثير، 1420هـ، مج.4، ص.591).
[19] (القرآن الكريم، الأنفال: 60).
[20] (النسفي، 1419هـ، مج.1، ص.653-654).
[21] (القرآن الكريم، النمل: 22).
[22] (القرطبي، 1427هـ، مج.16، ص.135).

8/ إرسال العذاب على الكافرين.

قال تعالى: "وأرسل عليهم طيراً أبابيل"[23]. قال ابن عثيمين: "جماعاتٍ متفرقة، كل طيرٍ في منقاره حجرٌ صلبٌ من سجيل، وهو الطين المشوي؛ لأنه يكون أصلب، وهذا الحجر ليس كبيراً، بل هو صغيرٌ يضرب الواحد من هؤلاء مع رأسه ويخرج من دبره، والعياذ بالله"[24].

9/ نذيراً للمكذبين.

قال تعالى: "فأرسلنا عليهم الطوفان والجراد والقُمَّلَ والضفادع والدم آيات مفصَّلَتٍ فاستكبروا وكانوا قوماً مجرمين"[25]. يقول القنوجي: "والمعنى أرسلنا عليهم هذه الأشياء حال كونها آيات ظاهرات لا يشكل على عاقل أنها من آيات الله أو مفرقات بين كل آيتين شهر، وكان امتداد كل واحدة أسبوعاً يمتحن فيه أحوالهم، وينظر أيقبلون الحجة والدليل أو يستمرون على الخلاف والتقليد"[26].

10/ آية على صدق الرسل.

قال تعالى: "ما أنت إلا بشرٌ مثلنا فأتِ بآيةٍ إن كُنتَ من الصادقين قال هذه ناقةٌ لها شِرْبٌ ولكم شِرْبُ يومٍ معلوم"[27]. قال البغوي: "أي فأت بآية على صحة ما تقول إن كنت من الصادقين أنك رسول الله إلينا"[28].

11/ الدلالة على قدرة الله في إحياء الموتى.

قال تعالى: "قال فخذ أربعة من الطير فصرهن إليك ثم اجعل على كُلِ جَبَلٍ منهنَّ جُزءَاً ثُمَّ ادعُهُنَّ يَأتِيْنَكَ سَعْيَاً"[29]. قال السعدي: "وهذا فيه أيضاً أعظم دلالة حسية على قدرة الله وإحيائه الموتى للبعث والجزاء"[30].

12/ استخدام الحيوان للصيد.

قال تعالى: "قُل أُحِلَّ لكم الطَّيباتُ وما عَلَّمتُم من الجوارح مُكَلِّبِينَ تُعَلِّمُونَهُنَّ مما عَلَّمَكُمُ اللهُ فَكُلُوا مما أَمسَكْنَ عَلَيكُم واذكُرُوا اسم الله عليه"[31]. قال ابن عاشور: "ومعنى الآية إباحة أكل ما صاده الجوارح إذا كانت معلمة وأُمسِكَت بعد إرسال الصائد"[32]. ومن أبرز الوسائل التي اعتمد عليها الإنسان قديمًا وحديثًا الحيوانات، لما تمتاز به من قدراتٍ فطرية في التتبع والمطاردة والقبض على الفريسة، وفي العصر

[23] (القرآن الكريم، الفيل: 3).
[24] (العثيمين، 1424هـ، ص.324).
[25] (القرآن الكريم، الأعراف: 133).
[26] (القنوجي، 1412هـ، مج.4، ص.441).
[27] (القرآن الكريم، الشعراء: 154-155).
[28] (البغوي، 1411هـ، مج.6، ص.125).
[29] (القرآن الكريم، البقرة: 260).
[30] (ابن السعدي، 1422هـ، ص.114).
[31] (القرآن الكريم، المائدة: 4).
[32] (ابن عاشور، 1984م، مج.6، ص.116).

الحديث أصبح استخدام الحيوانات في الصيد جزءاً من الثقافة والتراث في العديد من المجتمعات، ولا يزال يمارس حتى اليوم في بعض المناطق كهواية أو كأحد أشكال الحفاظ على الموروث التراثي.

13/ ذبح الأضاحي والهدي قربةً لله.

قال تعالى: "والبُدْنَ جَعلنَاها لكم من شَعَائِرِ اللهِ لكم فيها خَيرٌ فَاذكُروا اسم اللهِ عليها صَوَافَّ فَإذا وَجَبَت جُنُوبُهَا فَكُلُوا مِنها وأَطعِمُوا القَانِعَ وَالمُعتَرَّ كَذَلِكَ سَخَّرنَاهَا لكم لَعَلَّكم تَشكُرُونَ لَن يَنَالَ اللهَ لُحُومُهَا وَلا دِمَائُهَا وَلَكِن يَنَالُه التَّقوى مِنكم"[33]. وقال تعالى: "فَجَزَاءٌ مِثلُ ما قَتَلَ مِن النَّعَمِ يَحكُمُ به ذَوَاعَدلٍ مِنكم هَدياً بَالِغَ الكَعبَة"[34]. قال ابن كثير: "يقول تعالى ممتنًّا على عباده فيما خلق لهم من البدن، وجعلها من شعائره، وهو أنه جعلها تُهدى إلى بيته الحرام، بل هي أفضل ما يهدى إلى بيته الحرام"[35].

14/الحراسة والحماية.

قال تعالى: "وكلبهم باسطٌ ذراعيه بالوصيد"[36]. وقد اعتاد البشر قديماً وحديثاً تربية الكلاب للحراسة والحماية، وفي العصر الحديث لم يعد استخدام الكلاب في الحراسة مقتصرًا على البيوت أو المزارع، بل توسع ليشمل القطاعات الأمنية والعسكرية، مثل الكلاب البوليسية. كما يسهم وجود الكلاب في تقليل مشاعر القلق والخوف لدى الأفراد، خاصة في البلدان والمناطق التي ترتفع فيها معدلات الجريمة.

الخاتمة:

1/ الاستعمالات الواردة في القرآن الكريم للحيوانات منها ما كان خاصاً بالبشر كاتخاذها مركوباً، ومنها ما كانت المنفعة فيه مشتركة بين البشر وأجناس أخرى من المخلوقات كالسباع التي تتغذى على الطرائد والصيد، ومن الاستعمالات ما كان خاصاً بالخالق سبحانه كالدلالة على قدرة الله في إحياء الموتى.

2/ حياة الإنسان تعتمد على الحيوان بشكل مباشر ووثيق.

3/ إظهار رحمة الإسلام وكمال التشريع الرباني الذي لم يغفل حقوق الحيوان.

4/ الإسلام سبق الحضارة الغربية في وضع حقوق للحيوان، وتنظيم العلاقة بين الإنسان والحيوان.

5/ تعليم الأبناء الرفق بالحيوان وتوصيتهم بذلك.

6/ الإحساس بالفخر بالدين والتشريع الإسلامي، وأنه دين الرحمة والرفق.

[33] (القرآن الكريم، الحج: 36–37).
[34] (القرآن الكريم، المائدة:95).
[35] (ابن كثير، 1420هـ، مج.5، ص.425).
[36] (القرآن الكريم، الكهف: 18).

المراجع:

ابن السعدي، عبد الرحمن. (1422هـ). تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان (ط.2). الرياض. دار السلام.

ابن عاشور، محمد الطاهر. (1984م). التحرير والتنوير. تونس. الدار التونسية.

ابن فارس، أحمد. (1399هـ). مقاييس اللغة. دمشق. دار الفكر.

ابن كثير، ا

سماعيل. (1420هـ). تفسير القرآن العظيم (ط.2). الرياض. دار طيبة.

البخاري، محمد بن إسماعيل. (1423هـ). صحيح البخاري. بيروت. دار ابن كثير.

البغوي، الحسين بن مسعود. (1411هـ). معالم التنزيل. الرياض. دار طيبة.

الحناوي، كمال الدين. (1987م). معجم مصطلحات علم الأحياء. القاهرة. المكتبة الأكاديمية.

الزبيدي، مرتضى. (1385هـ). تاج العروس. الكويت. مطبعة الحكومة.

الطبري، ابن جرير. (2001م). جامع البيان عن تأويل آي القرآن. الجيزة. دار هجر.

العثيمين، محمد. (1424هـ). تفسير القرآن الكريم (ط.3). السعودية. مؤسسة الشيخ محمد بن صالح العثيمين.

عميم الإحسان، محمد. (1424هـ). التعريفات الفقهية. بيروت. دار الكتب العلمية.

الفيروز أبادي، محمد بن يعقوب. (1426هـ). القاموس المحيط (ط.8). بيروت. مؤسسة الرسالة.

القرطبي، محمد. (1427هـ). الجامع لأحكام القرآن. بيروت. مؤسسة الرسالة.

القنوجي، صديق حسن خان. (1412هـ). فتح البيان في مقاصد القرآن. بيروت. المكتبة العصرية.

النسفي، عبد الله. (1419هـ). مدارك التنزيل وحقائق التأويل. بيروت. دار الكلم الطيب.

النيسابوري، مسلم بن الحجاج. (1427هـ). صحيح مسلم. الرياض. دار طيبة.

ISSN: 2663-5798 || Arab Journal for Scientific Publishing

الإصدار الثامن – العدد الثالث والثمانون
تاريخ الإصدار: 2 – ايلول – 2025م
www.ajsp.net

“The uses of Animals Mentioned in the Quran”

Researcher:

Dr. Hussam bin Abdul Raouf Hafiz

Assistant Professor, Department of Quran Recitations, at Umm Al-Qura University, Makkah

Abstract:

The research deals with the uses of animals, their areas of use and the services they provide to humans through what is mentioned in the Holy Quran, sensing the grace of Allah Almighty in harnessing these animals for the interests of people, showing the ability of Allah Almighty to create these animals of different types, genders and forms, and showing the mercy of Islam and the perfection of the divine legislation that did not neglect the rights of animals.

Keywords: Uses, Animal, Mentioned, Qur’an.